حالات الرشوة والتلاعب بمسابقات الألعاب الأوليمبية خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.

د. شيرويت مصطفى السيد فضل
مدرس بقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية
كلية الآداب – دمنهور

العدد السابع والأربعون
يوليو 2016م

الملخص:

اتسمت الحضارة اليونانية القديمة بالاهتمام بالرياضة البدنية والحرص على اجراء المنافسات الرياضية العالمية منذ عصورها المبكرة، وفي هذا الشأن أقام الإغريق منافسات رياضية ذات طابع دولي، وكانت تعقد بشكل دوري كل أربع سنوات وهي الألعاب الأوليمبية الشهيرة والإسثمية والنيمية والبيثية،[1] وكانت هذه الألعاب تقام على شرف الآلهة، فالألعاب الأوليمبية والنيمية تقام على شرف الإله زيوس،والألعاب البيثية على شرف الإله أبوللون، أما الألعاب الإسثمية فكانت على شرف بوسيدون.[2]وقد أدى هذا الاهتمام بالرياضة إلى تفوق رياضي يوناني كبير، فتسابق الملوك القدامى للاشتراك باسم مدنهم أو مناطقهم في هذه الألعاب. ومن هنا تبرز أهدافهم من الاشتراك في هذه الألعاب، حيث تحقق نوعا فريدا من الشهرة لمناطق نفوذهم بالاصرار على التميز فيها، والفوز بجوائزها بشتى الطرق سواء المشروعة أو غير المشروعة، فكان النصر في الألعاب الرياضية يكاد يضاهي النصر في الحروب، فكليهما يجلب المجد والرفعة للدولة أو المدينة الحائزة على الفوز.

وعلى هذا تُعنى هذه الدراسة بعرض وتحليل حالات الرشوة والتلاعب في الألعاب الأوليمبية خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.، بهدف رصد هذه الحالات وما حققته من تأثير على أحداث ونتائج مباريات هذه الألعاب.

إشكالية البحث:

يتناول البحث عدداً من التساؤلات التي تدور حول حالات الرشوة والتلاعب بمسابقات الألعاب الأوليمبية خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.، فهل كانت هذه الحالات منتشرة في فعاليات الألعاب الأوليمبية بشكل ظاهر، وامتد تأثيرها على أحداث ونتائج الألعاب؟ وهل كان لها تأثير على قرارات المجلس الأوليمبي بالألعاب الأوليمبية؟ وكيف واجه المجتمع الأوليمبي هذه الحالات؟ وهل كانت العقوبات التي فرضت على الراشين والمرتشين رادعة لغيرهم؟ وعلاوة على ذلك يتساءل البحث عن علاقة حالات الرشوة والتلاعب بالحياة والتلاعب بالحياة السياسية للمجتمعات المشاركة في الألعاب. وهل كانت الرشوة مقبولة في بعض المجتمعات اليونانية أو بالأحرى في بعض الحالات ذات البعد السياسي؟ وفي أي الحالات تم شجب الرشوة؟ وكيف كان يتم التعامل مع الأطراف المشاركة في تلقي أو تقديم الرشوة سواء بالجزاء أو العقاب؟ كما يتساءل البحث حول ردود أفعال اللاعبين حول حالات الرشوة والتلاعب؟ وإذا تجاوب البعض فما أسباب ذلك؟ وكذلك ما هي أسباب الرفض؟ كل هذه التساؤلات يعرضها البحث ويحاول عرض الاجابات لها من خلال استقراء المصادر اليونانية التي تناولت حالات الرشوة والتلاعب بالحديث والعرض، وذلك حتى يتم رصدها، ووضع تصور حولها بما يتفق مع واقع العصر خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة حالات الرشوة بالألعاب الأوليمبية ومعرفة أهم المدن التي شاركت في هذه الحالات، ومعرفة أسباب ونتائج هذه المشاركة، كما يلقي الضوء على ردود أفعال اللاعبين والحكام تجاه ما قدمته إليهم بعض المدن اليونانية من مغريات لتلقي الرشاوى أو الخروج من بعض المشكلات الاجتماعية أو السياسية الخاصة ببعض من هؤلاء اللاعبين، أو لحثهم على اللعب لصالحها في الألعاب الأوليمبية. ويرصد البحث حالات

الحصول على الرشوة سواء من اللاعبين أو الحكام، كما يعرض أنواع الرشاوي العينية والمادية التي كانت تقدمها بعض المدن لإغراء اللاعبين لخوض المباريات لصالحها. ويعدد البحث أنوع العقاب الذي وقع على الراشين والمرتشين في الألعاب، هذا بالإضافة إلى دراسة أساليب مواجهة حالات الرشوة التي قررها المجلس الأوليمبي بالألعاب الأوليمبية، وكذلك يرصد البحث حالات التلاعب والتملق السياسي الذي قام به بعض اللاعبين للحصول على ميزات مجتمعية أو الخروج من مشكلة سياسية. كل هذا حتى يتم رصد جميع جوانب حالات الرشوة والتلاعب في مسابقات الألعاب الأوليمبية في الفترة محل الدراسة، واهتم الكتاب الكلاسيكيين بذكرها والإشارة إليها.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي في رصد ودراسة أشهر أمثلة حالات الرشوة والتلاعب بالألعاب الأوليمبية في فترة الدراسة، واستقراء ما ورد ذكره حولها في المصادر الكلاسيكية، مع الاستعانة بالمراجع والدوريات الحديثة، التي تعرض آراء العلماء المحدثين في حالات الرشوة والتلاعب بالألعاب الأوليمبية؛ وذلك للوصول إلى رؤية شاملة عن هذه الحالاتوتقييم أسبابها ونتائجها بالمجتمعات اليونانية التي ارتبطت بهذه الحالات بمسابقات الألعاب الأوليمبية خلال القرنين الخامس والرابع ق.م.

مقدمة عن نشأة الألعاب الأوليمبية:

بدأت الألعاب الأوليمبية بأوليمبيا في عام 776 ق.م.، وكانت تنعت بألعاب زيوس أو الألعاب التي تعقد على شرف الإله زيوس كل أربع سنوات بمدينة أوليمبيا، الواقعة بإقليم إليس في بلاد اليونان. وكانت المشاركة في هذه الألعاب والفوز بمبارياتها مصدراً لحصاد المدن اليونانية للشهرة وكسب المكانة الرفيعة عن طريق الاشتراك بالألعاب الأوليمبية،[3]وفي سبيل ذلك توافدتالمدن اليونانية من شتى الجهات للمشاركة والتنافس بها.[4] وكانت

الألعاب فيها تتنوع بين مسابقات القفز والعدو والمصارعة ورمي الرمح وسباق العربات التي تجرها الخيول.[5] وكانت هذه الألعاب تتشابه في مضمونها مع أشكال العبادة التي تم تطورها في العصر الأرخي، وكانت أوليمبيا ترتبط بالدوريين الغربيين، بما يفسر أن الفائزين الأوائل كانوا من اسبرطة.[6] وكان اللاعب الأوليمبي يقوم بمبارياته على شرف الآلهة، ويدخل المباراة باسم مدينته، التي يهب لها فوزه؛ إذا نال الفوز، وكان يقدم للفائز في المباريات أكاليل من أغصان الزيتون البرية، كما كان الفائزون يقيمون نصباً تذكارية لزيوس تقديرا لفوزهم.[7]

وأثناء الألعاب الأوليمبية كانت تتوقف المشاحنات التي بين المدن اليونانية وفقا لمعاهدة كانت تسمى Ἐκεχειρία أي تقييد الأيدي، وفي البداية كانت لمدة شهر ثم زادت لتصل إلى ثلاثة أشهر، وذلك حتى يتمكن اللاعبون من السفر إلى أوليمبيا والتدريب بها تحت اشراف قضاة الإغريق، وبعد انتهاء الألعاب العودة إلى مدنهم.[8]وأعطى اليونانيون أهمية كبيرة للاحتفالات الأوليمبية إلى درجة الاستعانة بها في تأريخ أحداث التاريخ اليوناني، وعلى سبيل المثال لا الحصر أُرخت موقعة سلاميسبالأوليمبياد الخامس والسبعون، وبما أن الألعاب بدأت في عام 776 ق.م. كل أربع سنوات كما كانت تسمى اصطلاحا Πεντετηρικός؛ فإن موقعة سلاميس يكون تاريخها 480 ق.م.[9]

- **حالات الرشوة والتلاعب بمسابقات الألعاب الأوليمبية:**

ظهرت حالات الرشوة والتلاعب بالألعاب الأوليمبية كأحد وسائل الحصول على مجد الفوز أو التخلص من مشكلة ما أو تملق الملوك، كما لجأت إليه بعض المدن بسبب حاجتها إلى لاعبين ماهرين وذوي شهرة في الأوساط الرياضية، حتى يتيسر السبيل إلى فوز مدنهم في الألعاب الأوليمبية، والحصول على المجد العريض بين المجتمعات اليونانية التي تستوعب هذا الاتجاه الفكري والمجتمعي. نظراً لأهمية هذه الألعاب وثقل وزنها الديني والسياسي والاجتماعي. وارتبطت حالات الرشوة والتلاعب بالبعد الديني

والسياسي بالمجتمعات اليونانية، فبالنسبة للبعد الديني فهناك حادثة ذكرها المؤرخ هيرودوت وتوضح ارتباط اللاعبين بوحي الآلهة وادراكهم إلى أن هذه الألعاب تتم برعاية الآلهة، لذا وجب عليهم ارضاء الآلهة والسعي لنيل رضاها عنهم، فيذكر هيرودوت في كتابه التاسع أن العراف تيسامينوس تلقى أو حدد رشوته التي يريد تلقيها من اللاكيدايمونيين، وكانت المواطنة الاسبرطية الكاملة، وبالرغم من أن هذه الرشوة التي طلبها تيسامينوس لم تكن بهدف مشاركته للألعاب الأوليمبية لصالح اسبرطة، وإنما كانت نتيجة لظروف أحاطت باشتراكه في هذه الألعاب، وأصبح للرشوة بعدها السياسي.

ويشرح هيرودوت ذلك فيقول:" وقد فعلوا ذلك لأنه عندما تساءل حول نبوءة دلفي عن النسل، تنبأت له الكاهنة بأنه سيجني خمسة انتصارات، فظن تيسامينوس أنها انتصارات رياضية، فقام بتدريب نفسه بالألعاب الخماسية، ولعب بأحد الألعاب الأوليمبية الخماسية في المصارعة ولكنه انهزم أمام Hieronymus of Andros، فشعر اللاكيدايمونيون أن هذه الانتصارات لا تخص الرياضة وإنما الحرب، فحاولوا رشوة تيسامينوس ليكون قائدا في جيشهم بجانب ملكهم هراكليس، وعندما لاحظ أن الاسبرطيين قدموا له الكثير نتيجة لصداقته لهم، رفع من جائزته، وأعلن لهم بأنه سيفعل ما يريدون في حال استبدال الجائزة بالمواطنة الكاملة، وجميع حقوق المواطنة."

“ΤισαμενῷγὰρμαντευομένῳἐνΔελφοῖσιπερὶγόνουἀνεῖλεἡΠυθίηἀγῶναστοὺςμεγίστουςἀναιρήσεσθαιπέντε.ὅμὲνδὴἀμαρτὼντοῦχρηστηρίουπροσεῖχεγυμνασίοισιὡςἀναιρησόμενοςγυμνικοὺςἀγῶνας,

ἀσκέωνδὲπεντάεθλονπαρὰἝλλησιπάλαισμαἔδραμενικᾶνὈλυμπιάδα, ἹερωνύμῳτῷἈνδρίῳἐλθὼνἐςἔριν.

Λακεδαιμόνιοιδὲμαθόντεςοὐκἐγυμνικοὺςἀλλ᾽ἐςἀρηίουςἀγῶναςφέροντὸΤισαμενοῦμαντήιον,

μισθῷἐπειρῶντοπείσαντεςΤισαμενὸνποιέεσθαιἅμαἩρακλειδέωντοῖσιβασιλεῦσιἡγεμόνατῶνπολέμων.

ὁδὲὁρέωνπερὶπολλοῦποιευμένουςΣπαρτιήταςφίλοναὐτὸνπρ
οσθέσθαι, μαθὼντοῦτοἀνετίμα,
σημαίνωνσφιὼςἦνμινπολιήτηνσφέτερονποιήσωνταιτῶνπάν
τωνμεταδιδόντες, ποιήσειταῦτα, ἐπ᾽ἄλλῳμισθῷδ᾽οὗ."[10]

ويبدو ما سبق أن العراف تيسامينوس قد لجأ لوحي الآلهة، لتظهر أهمية البعد الديني الذي صاحب هذه الألعاب الرياضية، وتبرز الفقرة اهتمام اللاعب بإعلان أنه يشارك فيها بتوجيه من الآلهة، ولكن تظهر الفقرة أنا لاسبرطييننطوعوا هذه النبوءة لكي تخدم أغراضهم السياسية،فأصروا على الحصول على النصر الذي اعلنه تيساميوس، خاصة بعد خسارته بالألعاب الأوليمبية، وشعورهم بضرورة استغلال هذا النصر الذي تنبأت به كاهنة دلفي لصالح حروبهم، وانتهز العراف حاجتهم إليه، فطلب منحه المواطنة الاسبرطية وحقوقها كامله له ولأخيه أيضا.[11] وقد حصل تيسامينوس المواطن الإيلي بالمولد على المواطنة الاسبرطية في عام 479 ق.م.[12]

ويستمر هيرودوت في عرض رشوة اللاعبين وتلاعبهم للحصول على الفوز أو مزايا أخرى، فيذكر فيما يلي:" بينما كان بالمنفى حصل –كيمون–[13] على الجائزة الأوليمبية في سباق العربات التي تجرها أربعة خيول وبهذا الفوز حصل على نفس جائزة أخوه غير الشقيق. وبالمباريات اللاحقة فاز بنفس الخيول ولكن سمح باعلان أن بيزيستراتوس هو الفائز، وبإعلان الفوز له عاد من المنفى لممتلكاته وفقا للاتفاق."

"καὶαὐτῷφεύγοντιὈλυμπιάδαἀνελέσθαιτεθρίππῳσυνέβη,
καὶταύτηνμὲντὴννίκηνἀνελόμενόνμιντῷυτὸἐξενείκασθαιτῷ
ὁμομητρίῳἀδελφεῷΜιλτιάδῃ:
μετὰδὲτῇὑστέρῃὈλυμπιάδιτῇσιαὐτῇσιἵπποισινικῶνπαραδιδ
οῖΠεισιστράτῳἀνακηρυχθῆναι,
καὶτὴννίκηνπαρεὶςτούτῳκατῆλθεἐπὶτὰἑωυτοῦὑπόσπονδος.
"[14]

ففي الفترة من من 536 حتى 528 ق.م. فاز اللاعب كيمون بثلاث دورات

بالألعاب الأوليمبية، ولكن ما تم إعلانه كان مغايرا لما حدث في الواقع، حيث وافق كيمون على أن ينسب النصر في الدورة الثانية لبيزسترتوس حتى يستطيع كيمون العودة من المنفى، وبذلك حصل على قرار العفو من الأثينيين.[15]وبالفعل أعلن بيزستراتوس بأنه الفائز في سباق العربات سنة 532 ق.م، وتظهر حالة قبول الرشوة عند الطرفين، ويمثل كيمون الطرف الأول حيث وافق على أن يعلن فوزه باسم الطاغية الأثينيبيزستراتوس؛ حتى يتخلص من منفاه ويعود إلى مدينته، أما الطرف الثاني فكان يمثله المجتمع الأثيني، حيث أن إعلان الفوز لبيزستراتوس كان بمثابة الرشوة للمجتمع الأثيني حتى يرجع عن قرار النفي الذي كان يعاني منه كيمون، وبالفعل تمكن كيمون من العودة من المنفى وفقا لمعاهدة تمت بين الطرفين.[16] وتعد هذه الحادثة أبرز وأهم مثال يدل على أن الفوز بالألعاب الرياضية الأوليمبية كان له تأثيره في القرارات السياسية اليونانية الكبرى كقرار النفي، وكان للرشوة تأثير ظاهر في هذا الشأن.

وتتشابه الحادثة السابقة مع ما حدث مع اللاعب سوتاديس الذي كان من جزيرة كريت، واشترك في الألعاب الأوليمبية وحصل على الفوز، فقامت مدينة إفسوس–آسيا الصغرى– برشوته حتى يعلن أنه مواطناً من إفسوس، ويذكر ذلك عند باوسانياس كما يلي:" في الاحتفال التاسع والتسعون كان سوتاديس الفائز في السباق الطويل وأعلن أنه كريتي، كما هو في الحقيقة، لكن في الاحتفال اللاحق جعل نفسه من إفسوس، حيث تمت رشوته للقيام بذلك من جمهور إفسوس، ونتيجة لهذا الفعل عاقبه الكريتيون."

“ΣωτάδηςδὲἐπὶδολίχουνίκαιςὈλυμπιάδιμὲνἐνάτῃκαὶἐνενηκοστῇΚρής, καθάπεργεκαὶἦν, ἀνερρήθη,
τῇἐπὶταύτῃδὲλαβὼνχρήματαπαρὰτοῦἜφεσίωνκοινοῦἜφεσίοιςἐσεποίησεναὐτόν:
καὶαὐτὸνἐπὶτῷἔργῳφυγῇζημιοῦσινοἱΚρῆτες.”.[17]

فمن ناحية يوضح باوسانياس اهتمام إفسوس بالاشتراك بالألعاب الأوليمبية، ورشوة اللاعب سوتاديس حتى يعلن أنه من إفسوس. ومن ناحية أخرى يذكر

باوسانياس رد فعل الكريتيين تجاه هذه الحادثة، وأن اللاعب قد نال عقابه على يد مواطني منطقته. فمدينة إفسوس شجعت الرشوة حتى تضمن فوزها بالألعاب الأوليمبية والحصول على مجد النصر، بينما رفضت جزيرة كريت ما حدث، واعترضت على مشاركة سوتاديس باسم مكان آخر غير كريت، ووصل الأمر إلى إصدار الحكم على سوتاديس بالعقاب، ويبدو من ذلك أن المجتمع الكريتي قد جرم هذه الرشوة التي أدت إلى عدم حصول كريت على لقب الفوز، لأن الاعب آثر أن يلعب لصالح المدينة التي قدمت له الرشوة.[18]

أما في حالة اللاعب دوريوسالرودي، الذي تم احضاره من مدينته للعب لصالح ثوريئي،[19] فلم يذكر باوسانياس صراحة أنه قد حصل على رشوة من مدينة ثوريئي، ولكن يبدو ذلك من سياق حديثه التالي:"دوريوس بن ديارجوس، إلى جانب انتصاراته بالألعاب الأوليمبية، فاز ثمان مرات بالألعاب الإسثمية وسبعة مرات بالألعاب النيمية. ويقال أيضا أنه فاز بالألعاب البيثية دون منافسة. فقد تم الإعلان عنه هو وبيسيرودوس بواسطة المنادي على أنهما من ثوريئ، لأن خصومهما السياسيين كانوا يتعقبونهما من رودس إلى ثوريئ بجنوب إيطاليا."

“ΔωριεῖδὲτῷΔιαγόρουπαρὲξῆὈλυμπίασινἸσθμίωνμὲνγεγόνασινὀκτὼνῖκαι, Νεμείωνδὲἁποδέουσαιμιᾶςἑξτὰςὀκτώ: λέγεταιδὲκαὶὡςΠύθιαἀνέλοιτοἀκονιτί. ἀνηγορεύοντοδὲοὗτόςτεκαὶὁΠεισίροδοςΘούριοι, διωχθέντεςὑπὸτῶνἀντιστασιωτῶνἐκτῆςῬόδουκαὶἐςἸταλίαν παρὰΘουρίουςἀπελθόντες.”[20]

وفي هذه الحالة تلاعب اللاعب سوتاديس هو وزميله، وآثرا التخفي من أعدائهم بالاشتراك في الألعاب الأوليمبية، وعند الفوز أعلنا أنهما من مواطني مدينة ثوريئ.

وبصدد الحديث عن رشوة اللاعبين بالـــألعاب الأوليمبية، فلقد كانت مدينة سيراقوصة[21] من أشهر المدن التي قدمت الرشوة بالألعاب الأوليمبية، كما تملق اللاعبون ملوكها للتودد إليهم.، خاصة مع حرص ملوك سيراقوصة

على الاشتراك في الألعاب الأوليمبية منذ القرن السابع ق.م.، وكان ليجداميس من سيراقوصة أول صقلي فاز في المسابقات الرياضية التي كانت تسمى Pankration، في عام 648 ق.م.، وسردت حوله الأساطير والروايات بأنه كان يوازي البطل هيراكليس وأنه كان لا يعرق أبدا.[22]

وعلى هذا زاد اصرار مدينة سيراقوصة وحكامها على بذل الجهود من أجل احراز الانتصارات بمسابقات الألعاب الأوليمبية، وكانت الرشوة والتلاعب من أهم السبل لتحقيق ذلك الهدف المنشود، وظهرت أول حادثة عندما جرم اللاعب أستيلون من كروتون، بسبب اعلانه أنه مواطنا من سيراقوصة عند فوزه في المسابقات، وورد ذلك عند باوسانياس كما يلي:"كان تمثال أستيلوس من كروتون من صنع بيثاجوراس، حيث فاز هذا اللاعب الرياضي في ثلاثة انتصارات متتالية في السباق القصير والسباق المزدوج. لكن بسبب حادثتين لاحقتين أعلن فيهما أنه سيراقوصي، حتى يسعد هيرون ابن دينومينيس، لذلك قام أهل كروتون بتحويل منزله إلى سجن، ودمروا تمثاله."

“ἈστύλοςδὲΚροτωνιάτηςΠυθαγόρουμένἐστινἔργον,
τρεῖςδὲἐφεξῆςὈλυμπίασισταδίουτεκαὶδιαύλουνίκαςἔσχεν.ὅτ
ιδὲἐνδύοταῖςὑστέραιςἐςχάριντὴνἹέρωνοςτοῦΔεινομένουςἀν
ηγόρευσεναὐτὸνΣυρακούσιον,
τούτωνἕνεκαοἱΚροτωνιᾶταιτὴνοἰκίαναὐτοῦδεσμωτήριονεἶν
αικατέγνωσανκαὶτὴνεἰκόνακαθεῖλον.”[23]

ففي عام 484 أو 480 ق.م.، الذي يوافق احتفال الألعاب الأوليمبية الرابعة وسبعين او الخامسة والسبعين، قام اللاعب أستيلوسبالتودد إلى هيرون، عندما أعلن نفسه من سيراقوصة فور فوزه بالمسابقات. مما أسفر عن غضب شعبي كبير في مدينته الأصلية كروتون، فقرر أهل كروتون عقاب أستيلوسبتحويل منزله إلى سجن واسقاط تمثاله.[24] وهناك من الباحثين من يؤكد أن هذه الحادثة قد وقعت في عصر الطاغية السيراقوصيجيلون، ويرجعون السبب وراء هذا التأويل أن جيلون كان محبا للرياضة إلى حد الولع بها، وأنه قام بإقناع اللاعب أستيلوس بالعدو في المباريات

لصالحسيراقوصة بالألعاب الأولمبية لدورتين متتاليتين.[25] فقبل ذلك كان جيلون نفسه ينافس اللاعبين في سباق العربة في عام 488 ق.م.، وقدم عربة وتمثال إلى معبد زيوس عندما ارتقى عرش سيراقوصة في عام 485 ق.م.[26]

ويستطرد باوسانياس حديثه عن جهود ملوك سيراقوصة للحصول على مجد الفوز، كما قدم ديونيسيوس رشوة إلى اللاعب أنتيباتيرالميليتي Antipater of Militus، حتى يلعب بالألعاب الأوليمبية باسم سيراقوصة.[27] وفي هذا الصدد يذكر باوسانياس ما يلي:" حاول رجال سيراقوصة، الذين أرسلهم ديونيسيوس للتقديم الأضحيات بأوليمبيا، رشوة والد أنتيباتير لكي يعلن ابنه أنه سيراقوصي، ولكن أنتيباتير لقب نفسه بالميليتي وكتب على تمثاله أنه من سلالة مليتية وأنه أول أيوني يهدى تمثال بأوليمبيا. "

“Συρακοσίωνδὲἄνδρες,
ἄγοντεςἐςὈλυμπίανπαρὰΔιονυσίουθυσίαν,
τὸνπατέρατοῦἈντιπάτρουχρήμασινἀναπείθουσινἀναγορευθ
ῆναιοἱτὸνπαῖδαἐκΣυρακουσῶν:
Ἀντίπατροςδὲἐνοὐδενὶτοῦτυράννουτὰδῶραἡγούμενοςἀνεῖπ
εναὐτὸνΜιλήσιονκαὶἀνέγραψετῇεἰκόνιὡςγένοςτεεἴηΜιλήσι
οςκαὶἸώνωνἀναθείηπρῶτοςἐςὈλυμπίανεἰκόνα.”[28]

ويوضح هذا النص أن هناك من اللاعبين من رفض الرشوة بثبات تام، وأصر على الاحتفاظ بهويته؛ حتى يحصل هو ومدينته على مجد الفوز النزيه، ففي عام 392 أو 388 ق.م. أرسل الملك ديونيسيوسمبعوثيه إلى معبد زيوس بأوليمبيا، وقام هؤلاء السفراء السيراقوصيينبتقديم الهدايا أو بمسمى آخر الرشوة إلى والد أحد الصبية البارعين في الملاكمة وكان يسمى أنتيباتير المليتي، وذلك لشهرته واتقانه العمل في مجال التنافس الرياضي، فتيقن هؤلاء السفراء أن الاستعانة به في مباريات الألعاب الأوليمبية بوصفه مواطن من سيراقوصة سيمكن سيراقوصة من الفوز في الألعاب، ولكن كما يذكر باوسانياس في مقولته السابقة أن اللاعبأنتيباتير رفض ودخل المباريات

باسم مدينته ميليتوس.[29]

وفي فقرة أخرى يذكر باوسانياسحادثة الملك ديونيسيوسواللاعب ديكون من كاولونيا فيذكر:"فاز ديكون، ابن كاللبروتوس، خمس مرات في سباقات العدو بالألعاب البيثية، وثلاث مرات بالألعاب الإسثمية، وأربع مرات بالنيمية، ومرة واحدة بالألعاب الأوليمبية في سباق الصبية، ومرتان في سباق الرجال. وبأوليمبيا أقيمت له تماثيل بعدد مساو لمرات فوزه. وعندما كان صبيا كان يلقب بمواطن من كاولونيا، كما هو في الحقيقة. لكن بعد ذلك تمت رشوته ليعلن نفسه من سيراقوصة."

"ΔίκωνδὲὁΚαλλιβρότουπέντεμὲνΠυθοῖδρόμουνίκας,
τρεῖςδὲἀνείλετοἸσθμίων, τέσσαραςδὲἐνΝεμέᾳ,
καὶὈλυμπικὰςμίανμὲνἐνπαισί, δύοδὲἄλλαςἀνδρῶν:
καίοἱκαὶἀνδριάντεςἴσοιταῖςνίκαιςεἰσὶνἐνὈλυμπίᾳ.
παιδὶμὲνδὴὄντιαὐτῷΚαυλωνιάτῃ, καθάπεργεκαὶἦν,
ὑπῆρξενἀναγορευθῆναι:
τὸδὲἀπὸτούτουΣυρακούσιοναὐτὸνἀνηγόρευσενἐπὶχρήμασι.
"[30]

حدثت هذه الرشوة في عام 384 عندم عرض ديونيسيوس رشوته على لاعب آخر يدعى ديكون من كاولونيا، وكان لاعبا متخصصا في رياضة العدو، وقبل ديكون الأموال ولعب باسم سيراقوصة، ويبدو أن ديون كان أحد المواطنين الذين نقلهم ديونيسيوس من موطنهم إلى سيراقوصة بعد استيلائه على كاولونيا.[31] وهنا تجدر الإشارة إلى أن إصرار سيراقوصة على تقديم الرشوة في سبيل الفوز في الألعاب الأوليمبية كان من أهم الأسباب التي جعلت هذه المدينة من أكثر المدن النشطة في تقديم الرشوة للحصول على لاعبين متميزين ومن ثم تحقيق النصر.

وهناك حالة أخرى تختلف في أحداثها عما سبق، حيث أعلن للاعب أنه من مدينة أخرى غير مدينته، تملقا للمدينة التي منحته اللجوء السياسي، ويذكر باوسانياس ذلك فيما يلي:" فاز إرجوليتيس ابن فيلانور بانتصارين في سباق

القدم الطويل بأوليمبيا، ... ويذكر النقش المحفور على التمثال أنه من هيميرا[32]؛ لكن يقال أن هذا غير صحيح، وأنه كان كريتيا من كنوسوس، وأنه طرد من كنوسوس بسبب نزاع سياسي، فقدم إلى هيميرا، وحصل على المواطنة وفاز بكثير من الأمور الشرفية. فكان من الطبيعي بالنسبة له أن يعلن نفسه في الألعاب أنه مواطن لهيميرا."

"ἘργοτέληςδὲὁΦιλάνοροςδολίχουδύοἐνὈλυμπίᾳνίκας,
τοσαύταςδὲἄλλαςΠυθοῖκαὶἐνἸσθμῷτεκαὶΝεμείωνἀνῃρημένος, οὐχἹμεραῖοςεἶναιτὸἐξἀρχῆς,
καθάπεργετὸἐπίγραμματὸἐπ᾽αὐτῷφησι,
ΚρὴςδὲἐἶναιλέγεταιΚνώσσιος:
ἐκπεσὼνδὲὑπὸστασιωτῶνἐκΚνωσσοῦκαὶἐςἸμέρανἀφικόμενοςπολιτείαςτ᾽ἔτυχεκαὶπολλὰεὗρετοἄλλαἐςτιμήν.
ἔμελλενοὖνὡςτὸεἰκὸςἹμεραῖοςἐντοῖςἀγῶσινἀναγορευθήσεσθαι."[33]

فلقد كان اللاعب الكريتي إرجوليتوس لاعباً شهيراً بالألعاب الأوليمبية، ونتيجة لأسباب سياسية طُرد من موطنه كنوسوس، فاستقبلته هيميرا، وتم اعلانه مواطناً بها، وعندما شارك في الألعاب الأوليمبية وحصل على الفوز، أعلن نفسه أنه من هيميرا. ويبدو من هذه الحادثة حرص هيميرا على استغلال مهارة هذا اللاعب للحصول على مجد الفوز بالألعاب الأوليمبية، فقدمت له المواطنة والامتيازات، وكذلك انتهاز اللاعب لهذه الفرصة غير المشروعة للحصول على اللجوء السياسي بهيميرا بعد أن لفظه موطنه.

وفي سبيل الحديث عن الرشوة في الألعاب الأوليمبية،رصد باوسانياس حادثة أخرى للرشوة ولكن هذه المرة لم تكن رشوة للاعبين بل كانت للحكام، ويذكر ذلك في سياق حديثه عن أحد لاعبي إليس وكان يسمى إيوبوليموس فيذكر:" يقال عن إيوبوليموس أيضاً أن ثلاثة قضاة أقيمت لهم تماثيل في المضمار، حيث حكم اثنان منهم لصالح إيوبوليموس، وحكم الثالث لصالح ليون من أمبراكيا. وحصل ليون كما يقال على قرار من المجلس الأوليمبي بتغريم

الحكمين اللذين حكما لصالح إيوبوليموس."

"λέγεταιδὲἐπὶτῷΕὐπολέμῳκαὶτάδε,
ὡςἐφεστήκοιεντρεῖςἐπὶτῷδρόμῳτῷπέρατιἙλλανοδίκαι,
νικᾶνδὲτῷμὲνΕὐπολέμῳδύοἐξαὐτῶνδοῖεν,
ὁτρίτοςδὲἈμβρακιώτηΛέοντι,
καὶὡςχρημάτωνκαταδικάσαιτοὁΛέωνἐπὶτῆςὈλυμπικῆςβουλ
ῆςἑκατέρουτῶνἙλλανοδικῶνοἳνικᾶντὸνΕὐπόλεμονἔγνωσαν
."[34]

في هذا النص يرصد باوسانياس حادثة جديدة للرشوة وقعت في عام 396 ق.م.، وتعد دليلا على قبول اثنين من الحكام للرشوة، فعندما كانا يقومان بالتحكيم بين اللاعبين، وكان أحدهما من إليس والآخر من إمبراكيا، وقدم اللاعب ليون من إمبراكيا شكواه إلى المجلس الأوليمبي، والتي يتظلم فيها من نتيجة الحكم، وتجاوب معه المجلس الأوليمبي وقضى بتغريم الحكمين، ولكن دون تعديل في نتيجة المباراة.[35]

فلقد سنت قوانين مشددة بالألعاب الأوليمبية بخصوص تغريم الراشين والمرتشين من اللاعبين أو الحكام، وكانت تصرف أموال الغرامات على صنع تماثيل للإله زيوس، وكان يوبولوسالثيسالي أول حالة من حالات الإدانة في الألعاب الأوليمبية ،[36]فكان على اللاعبين المدانين بخرق قوانين المجلس الأوليمبي دفع غرامة لتشييد تماثيل لزيوس، وبالفعل تراصت هذه التماثيل أسفل تل كرونيوس بإقليم إليس تبعا لحالات الإدانة التي تم ضبطها عن طريق المجلس الأوليمبي، ويختص هنا الحديث عن حالات التورط بالرشوة، وورد ذلك عند باوسانياس–في طيات حديثه عما حدث ليوبولوسالثيسالي– الذي قام برشوة خصومه في عام 388 ق.م.[37]–فيمايلي:"أقيمأولها، رقم ستة في العدد،في الأولمبياد الثامن والتسعين. لأن يوبولوسالثيسالي قام برشوة الملاكمين الذين يدخلون المنافسة، ... يقال أن هذا هو أول مرة يخرق لاعب القواعد للألعاب، والأول الذي تم تغريمه من الإليين كان يوبولوس ومن قبلوا الرشاوي من يوبولوس."

“πρῶτοιδὲἀριθμὸνἝξἐπὶτῆςὀγδόηςἔστησανκαὶἑνενηκοστῆς Ὀλυμπιάδος:
ΕὔπωλοςγὰρΘεσσαλὸςχρήμασιδιέφθειρετοὺςἐλθόνταςτῶνπ υκτῶν, ἈγήτοραἈρκάδακαὶΠρύτανινΚυζικηνόν,
σὺνδὲαὐτοῖςκαὶΦορμίωναἈλικαρνασσέαμὲνγένος,
Ὀλυμπιάδιδὲτῇπρὸταύτηςκρατήσαντα.
τοῦτοἐξἀθλητῶνἀδίκημαἐςτὸνἀγῶναπρῶτονγενέσθαιλέγου σι,
καὶπρῶτοιχρήμασινἐζημιώθησανὑπὸἩλείωνΕὔπωλοςκαὶοἱδ εξάμενοιδῶραπαρὰΕὐπώλου.”[38]

فلقد كان المتنافسون في الألعاب الرياضية بأوليمبيا يسعون بإصرار نحو الفوز وحصد الجوائز بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة، فظهرت حالات الرشوة بشكل واضح في هذا المجال، ويبرز أول نوع من أنواع الرشوة في رشوة اللاعبين لخصومهم الذين يتبارون معهم في الألعاب الرياضية، ووضعت الهيئة المشرفة على الألعاب الأوليمبية عقوبات صارمة على من يقترف مثل ذلك من اللاعبين، بدفع غرامة لإقامة تمثال برونزي للإله زيوس الأوليمبي، ويقال أن هذه التماثيل كانت تصطف في طابور طويل عند الجانب الشمالي من السياج.[39]

علاوة على ذلك يذكر باوسانياس حادثة أخرى توضح مدى قوة مقاومة حالات الرشوة من قبل المجلس الأوليمبي ولجان التحكيم، حيث يذكر:" بعد ذلك بعد يوبولوس قالوا أن كاللیبوس، الذي دخل المباريات الخماسية، اشترى منافسيه بالرشوة، وظهر ذلك في الاحتفال المائة واثنين، عندما غرم الإليونكاللیبوس ومنافسيه؛ فألقى الأثينيون على عاتق هيبريديس مهمه إقناع الإليين لرفع الغرامة. رفض الإليون، وترفع الأثينيون عن دفع الغرامة، ومقاطعة الألعاب الأوليمبية، حتى أعلن الإله في دلفي بأنه لن يرسل أية نبوءات في أي شأن لأثينا قبل دفعهم الغرامة إلى الإليين."

“ΕὐπώλουδὲὕστερόνφασινἈθηναῖονΚάλλιππονἀθλήσανταπ

ένταθλονἐξωνήσασθαιτοὺςἀνταγωνιουμένουςχρήμασι, δευτέρανδὲἐπὶταῖςδέκατεκαὶἑκατὸνὈλυμπιάδαεἶναιταύτην. ἐπιβληθείσηςδὲτῷΚαλλίππῳκαὶτοῖςἀνταγωνισαμένοιςζημία ςὑπὸἩλείων,

ἀποστέλλουσινὙπερείδηνἈθηναῖοιπείσονταἩλείουςἀφεῖναί σφισιτὴνζημίαν: ἀπειπόντωνδὲἩλείωντὴνχάριν, ἐχρῶντοὑπεροψίᾳτοιᾷδεἑαυτοὺςοἱἈθηναῖοι, οὔτεἀποδιδόντεςτὰχρήματακαὶὈλυμπίωνεἰργόμενοι, πρὶνἢσφισινὁθεὸςὁἐνΔελφοῖςοὑπρότερονἔφησενὑπὲροὐδεν ὸςχρήσεινπρὶνἢτὴνζημίανἀποδοῖενἩλείοις."[40]

حدث ذلك في عام 322 ق.م.، وأصرت لجنة التحكيم بمجرد علمها بحادثة الرشوة على تلقي الغرامة بالرغم من محاولات أثينا بعدم الدفع، ومما يوضح حجم هذا الجرم عند اليونانيين التدخل الديني الذي حدث من قبل دلفي لإجبار أثينا على الدفع.[41] ويؤيد ما سبق الاعتقاد بارتباط أحداث الألعاب الأوليمبية بالوحي الإلهي والدين لدى اليونانيين، حيث تدخل وحي دلفي في هذه المرة، وأصر على تطبيق العقوبة على المتورطين بالرشوة، وفي هذا القرار تدعيم لقرار المجلس الأوليمبي بأوليمبيا.

الخاتمة:

اهتم البحث بدراسة ظاهرة الرشوة بالألعاب الأوليمبية حتى يتمكن المرء من الحصول على نظرة شمولية حولها، والقاء الضوء على أسبابها، وتأثيرها في أحداث الألعاب الأوليمبية، والإشارة إلى حجم هذه الظاهرة وأهميتها الضار والنافع بالنسبة للمدن اليونانية المشاركة في هذه الألعاب في الفترة محل الدراسة. ولذلك رصد البحث أنواع الرشوة التي قُدمت إلى اللاعبين والحكام بالألعاب الأوليمبية خلال القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، كما أظهر أسباب تقديم الرشاوي بالألعاب الأوليمبية، فكان منها لأسباب سياسية وامتزجت أحداثها بالألعاب الأوليمبية كالرشوة التي تلاقها العراف تيساميوس بناء على طلبه بعد أن أعلن تفسيره الخاطئ لوحي دلفي، وكان منها لأغراض دعائية كرشوة اللاعب كيمون على يد الأثينيين بهدف إعلان فوزه باسم بيزستراتوس، وكان الحصول على المجد بين المدن اليونانية عن طريق تحقيق الفوز في الألعاب الأوليمبيةمن أكثر أسباب الرشوة ذيوعاً في المصادر.

وعلاوة على ذلك خلص البحث إلى توضيح تباين ردود أفعال المجتمعات اليونانية تجاه ظاهرة الرشوة، فرصد على سبيل المثال غضب أهل كروتون على لاعبها الذي كان يدعى أستيلون لثبوت تقاضيه الرشوة واللعب لصالح سيراقوصة، بدلا من الاشتراك باسم مدينته، وفي المقابل تبين من البحث في المصادر تقبل مجتمع آخر لموضوع تقاضي الرشوة، وذلك عندما قبل كيمون رشوة مجتمعه الأثيني، ووافق أن يعلن الفوز باسم بيزيستراتوس، وكانت الرشوة ذات قيمة كبيرة بالنسبة له، إذ تمكن بذلك من العودة من منفاه. ولم يقتصر البحث على تناول أسباب ونتائج وجود ظاهرة الرشوة بالألعاب الأولمبية؛ بل تعدى إلى إظهار موقف المجلسالأوليمبي من هذه الظاهرة، وتم استقراء القرارات التي أصدرها هذا المجلس بخصوص من يثبت تورطه في موضوع الرشوة، وكذلك العقوبات التي كانت تطبق على مرتكبيها.

وعلى هذا انتهى البحث إلى أن اهتمام ملوك وحكام المدن اليونانية بالاشتراك

في النشاط الرياضي بالألعاب الأوليمبية خلال القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد، والإصرار على التفوق في منافساته والحصول على الفوز بأسماء مدنهم، كان بهدف خدمة أغراضهم الحضارية والدولية أو الهيمنة السياسية بصورة تختلف عن فكرة الاستعمار المكاني التقليدية، التي كانت منتشرة قديما.

هوامش البحث

[1] Cartledge,Paul, ed., *The Cambridge Illustrated History of Ancient Greece*, (Cambridge University Press, 1998), 143f.; Adkins, Lesley& Roy A. Adkins, (1997), s. v. Panhellenic Festivals.

[2] Garland, Robert, *Daily Life of the Ancient Greeks*,(London: Greenwood Press, 1998), 173.

[3] Powell, Anton ,*The Greek World*, (London & New York: Routledge, 1995), 116.

[4] Hugill, `W. M, "Olympics Old and New" in *Phoenix*, Vol. 3, No. 1 (Spring, 1949), 31-39.

[5] Cartledge, Paul, (1998), 223-226.

[6] Vivante, Bella,*Events that Changed Ancient Greece*, (London: Greenwood Press, 2002, 41-44.; Golden,Mark,*Sport and Society in Ancient Greece*, Cambridge University Press, 1998, 10.; AdkinsLesley& Roy A., (1997), Adkins, s. v. Olympic games.; *The Cambridge Illustrated History of Ancient Greece*, 226.; Garland, Robert, (1998), 4.; Hammond, N. G. L., *The Classical Age of Greece*, (USA: Harper & Row Publisher), 1975, 26.

[7] Vivante, Bella,(2002), 30, 44.

[8] Garland, Robert, (1998), 169, 173ff.

Daily Life in Greece at the Time of Pericles, [9] Flaceliere, Robert, (London: Phoenix Press, 2002), 210.

[10] Hdt, IX. XXXIII. 2-4.

[11] Golden,Mark, (1998), 24.

[12] *Brill's Encyclopaedia of the Ancient World: New Pauly*, edited by Hubert Cancik& Helmuth Schneider, (Brill, 2009), s.v. Tisamenus.

[13] كيمون بن ستيساجوراس أخ غير شقيق لملتياديس الأكبر ووالد ملتياديس بطل معركة ماراثون الشهير.

(Hdt. VI. CIII. 2)

[14] Hdt., VI. CIII.2.

[15]Dougherty ,Carol, ed., Lislie Kurke, *The Cultures within Ancient Greek Culture: Contact, Conflict, Collaboration,*(Cambridge University Press, 2003), 112

[16] Golden, Mark, (1998), 37.

[17] Paus. VI. XVIII. 6.; Crowther, Nigel B. "Athlete and State: Qualifying for the Olympic Games in Ancient Greece" in *Journal of Sport History*, Vol. 23, No. 1,1996, 35.; Manning,Clarence Augustus, "Professionalism in Greek Athletics" in *The Classical Weekly*, Vol. 11, No. 10 (1917), 77.

.; Manning,(1917), 77.35[18] Crowther, Nigel B., 1996),

.351996), ([19] Crowther, Nigel B.,

[20] Paus., VI.VII.4.

[21]لم تقتصر المشاركة في الألعاب الأوليمبية على مناطق بلاد اليونان وآسيا الصغرى بل كان يفد إلى أوليمبيا لاعبين من مختلف المدن اليونانية، فلقد كانت الأماكن الجنوبية من شبه الجزيرة الإيطالية تعرف ببلاد اليونان الكبرى Magna Graeci ، وكانت جزيرة صقلية تابعة لهذه المنطقة، وكانت سيراقوصة أغنى مدن صقلية، أنشأها الكورنثيين بعد استقرار الأيوبيين بناكسوس في 734 ق.م. (انظر: Boardman, John, *The Greeks Overseas*, (London: Thames and Hudson, 1980), 165, 169, 172.)

[22] Finley, M. I., *Ancient Sicily*, (New Jersey: Rowan & Littlefield, 1979), 31.

[23] Paus., VI. XIII.1.

[24] Mark Golden, *Sport and Society in Ancient Greece*, Cambridge University Press, 1998, 37.; Manning, Clarence Augustus, (1917), 77.

[25]Forbes, Clarence A., "Crime and Punishment in Greek Athletics" in *The Classical Journal*, vol. 47, no. 5, 1952, 170.

[26] M. I. Finley, *Ancient Sicily*, 51.

[27] Crowther, Nigel B., (1996), 34f.

[28] Paus., VI. II. 6.

[29] Golden, Mark, (1998),110.; Forbes,Clarence A. (1917),169.

[30] Paus. VI. III. 11.

[31] Forbes, Clarence A.,(1917), 169.

[32] مدينة قديمة كانت تطل على الساحل الشمالي لجزيرة صقلية، وترجع نشأتها إلى منتصف القرن السابع.

https://www.britannica.com/place/Himera

[33] Paus., VI. IV. 11.; Forbes,Clarence A.,(1917), 169-203.

[34] Paus., VI. III. 7

[35] Forbes, Clarence A. (1917),170.

[36] Manning, Clarence Augustus, (1917), 77.

[37] G. Kyle, Donald, "Winning at Olympia" in *Archaeology*, Vol. 49, No. 4 (1996), 36.

[38] Paus.V. XXI. 3.

[39] Amos, H. D. and A.G.P Lang, *These were the Greeks*, Darfur Edition, Inc., 1997, 83.; Hugill, W. M., "Olympics Old and New" in *Phoenix*, vol. 3, No. 1 (Spring, 1949), 31-39.

[40] Paus. V. XXI. 5.

.; Crowther, Nigel B., (1996), 36.171[41] Forbes, Clarence A., (1917),

- المصادر:

- Herodotus, History of Persian Wars, Loeb Classical Library.
- Pausanias. Discerption of Greece, Loeb Classical Library.

- المراجع والدوريات الأجنبية:

- Brill's Encyclopaedia of the Ancient World: New Pauly, edited by Hubert Cancik& Helmuth Schneider, (Brill, 2009).
- https://www.britannica.com/place/Himera
- Cartledge, Paul, ed., The Cambridge Illustrated History of Ancient Greece, Cambridge University Press, 1998.
- Adkins, Lesley & Roy A. Adkins, *Handbook to Life in Ancient Greece*, (New York: Facts On File, Inc., 1997).
- Amos, H. D. and A.G.P Lang, These were the Greeks, Darfur Edition, Inc., 1997.
- Boardman, John, The Greeks Overseas, (London: Thames and Hudson, 1980.
- Crowther, Nigel B., Athlete and State: Qualifying for the Olympic Games in Ancient Greece, Journal of Sport History, Vol. 23, No. 1,1996.
- Dougherty, Carol ed., &LeselieKurke, The Cultures within Ancient Greek Culture: Contact, Conflict, Collaboration,(Cambridge University Press, 2003).
- Finley, M. I., Ancient Sicily, (New Jersy: Rowan & Littlefield, 1979).

- Flaceliere, Robert, Daily Life in Greece at the Time of Pericles, (London: Phoenix Press, 2002).
- Forbes, Clarence A., Crime and Punishment in Greek Athletics in *The Classical Journal*, vol. 47, no. 5, 1952.
- Garland, Robert, Daily Life of the Ancient Greeks,(London: Greenwood Press, 1998).
- Golden, Mark, Sport and Society in Ancient Greece, Cambridge University Press, 1998.
- Hugill, W. M., Olympics Old and New, Phoenix, Vol. 3, No. 1 (Spring, 1949).
- Kyle, Donald G., Winning at Olympia, Archaeology, Vol. 49, No. 4 (1996).
- Manning, Clarence Augustus, Professionalism in Greek Athletics, The Classical Weekly, Vol. 11, No. 10 (1917).
- N. G. L. Hammond, The Classical Age of Greece, (USA: Harper & Row Publisher, 1975.
- Powell, Anton, The Greek World, (London & New York: Routledge, 1995).
- Vivante, Bella, Events that Changed Ancient Greece, (London: Greenwood Press, 2002).